أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية "

أ. بن لمبارك سمية
جامعة باتنة -01-
الجزائر

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الأسلوب المعرفي(الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي) لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، حيث انطلقت الباحثة من خلال عدة فروض هي:

1- نتوقع وجود ميل عام للاعتماد على المجال الإدراكي لدى عينة البحث.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي حسب الجنس.

وقد استخدمت الباحثة المنهج **الوصفي التحليلي** وتكونت عينة البحث من **(148)** تلميذ مقسمين على خمس ابتدائيات خاصة بولاية باتنة وهي على التوالي:

3- (ابتدائية بومعراف تامشيط، برحايل فطيمة حي شيخي، العربي زيور حي بوزوران، لخضر قوارف حي بوعقال، الاخوة بن خميس حي كشيدة). وقد تم اختيار العينة بطريقة **عرضية.**

واستخدمت الباحثة أداة تمثلت فيما يلي:

اختبار الأشكال المتضمنة من تأليف (**ف.ب.أولتمان، أ.راسكن،وتكن**)، يمكن تطبيقه على الأطفال وكذا الراشدين وهو يستخدم لقياس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي. تم استخدام البرنامج الإحصائي **spss.18** (رزمة الإحصاء للعلوم الإجتماعية) لمعالجة بيانات الدراسة ونتائجها. وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود ميل عام للاعتماد على المجال الإدراكي لدى عينة البحث.
- عدم وجود فروق بين الجنسين في الأسلوب المعرفي لدى عينة البحث.

Résumé:

Cette étude, auprès des élèves de différentes écoles primaires, visait à examiner le style cognitifs (indépendance/ dépendance) sur le champ Perceptif .Durant la recherche plusieurs hypothèses ont été examiné notamment :

- Nous prévoyons une tendance de dépendance a l'échantillon de recherche sur le champ

-Nous prévoyons l'existence des différences dans les styles cognitifs entre les filles et les garçons.

L'échantillon se composait de (148) élèves appartenant à cinq écoles primaires de la wilaya de Batna : (écoles primaires: Boumaaraf Tamechit, Berrehail cité Chikhi, Ziourlarbi cité Bouzourane, Guaref cité Bouakal, Benkhemis cité Kéchida).

L'échantillon a été sélectionné de manière accidentelle. Le chercheur a utilisé plusieurs instruments : - figures test intégré production (F.B.Oltman, A.Rascan,witken) Peut être appliqué aux

enfants ainsi qu'aux adultes. Il est utilisé pour mesurer le style de l'indépendance / dépendance sur le champ.

La recherche était faite à l'aide du programme statistique spss.18 (paquet Statistique pour les sciences sociales).

L'étude a donné les résultats suivants :

1- L'existence d'une tendance de dépendance sur le champ à l'échantillon de recherche.

2- L'absence de différence statistiquement significative entre les sexes dans le style cognitif Indépendance/dépendance sur le champ.

إشكالية البحث:

أظهرت البحوث في علم النفس المعرفي أن الأفراد يظهرون فروق في آليات المعالجة الذهنية مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة، في محاولتهم حل المشكلات، أو اتخاذ القرارات أو تفسير المثيرات والاستجابة لها، ومن هذه الأساليب التي تتعلق بهذه الدراسة أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي.

كما يعتبر أسلوب الاستقلال/ الاعتماد الإدراكي أنه أسلوب يعتمد على مدى قدرة الفرد على التعامل مع الشكل منفصلا عن الخلفية التي تحويه، ويميز هذا الأسلوب بين الأفراد القادرين على التعامل مع العناصر ذات العلاقة بالموقف بشكل منفصل عن المجال الإدراكي وتمييز الصورة عن الخلفية حيث سمي هؤلاء الأفراد مستقلون عن المجال، أما الأفراد الذين لا يستطيعون التعامل مع الموضوع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة بالموقف فهم الأفراد المعتمدين على المجال. ومع أن الأطفال يمرون بمراحل نمو واحدة، ويخضعون لعملية تعليمية واحدة، بالنسبة لأفراد المجتمع الواحد إلا أن الأفراد يختلفون في أساليبهم المعرفية وهذا ناتج لأسباب مختلفة كأساليب التنشئة الاجتماعية التي مر بها كل طفل، فيختلف الأطفال من

طفل مستقل إلى معتمد على مجاله الإدراكي، وكلهم مجتمعون في قسم دراسي واحد ويخضعون لعملية تعليمية ذاتها تلقنهم قوانين ومعارف موحّدة،لكن نجد هناك تنوع في المعالجة المعرفية حسب التنشئة الاجتماعية، ومنه جاء هذا البحث ليجيب على الأسئلة التالية:

- ما هو الأسلوب المعرفي الشائع بين التلاميذ ؟
- هل هناك اختلاف بين الجنسين في الأسلوب المعرفي ؟

الكلمات المفتاحية:

أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي: يرى "**وتكن witkin**" وزملاؤه أن هذا الأسلوب هو"مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال سواء في اعتماده أو استقلاله عن المجال، والفرد المعتمد على المجال هو ذلك الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال global بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة، أما بالنسبة للمستقل عن المجال هو ذلك الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلا عما يحيط به من عناصر أخرى، وهنا يستطيع أن يحلل المجال المركب .

تلميذ المرحلة الابتدائية: هو الطفل الذي يزاول دراسته في المدرسة الابتدائية ابتداءا من ستة سنوات.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في شقين:

أهمية نظرية: تعتبر الأساليب المعرفية من المواضيع الجديدة في مجتمعنا والتي تصنف الأفراد حسب المعالجة المعرفية لديهم، ولكل أسلوب طريقة في التعامل مع الموضوعات حسب الشكل والخلفية.

أهمية تطبيقية: إن معرفة الأساليب المعرفية السائدة لدى التلاميذ تساعد العاملين في مجال التربية والتعليم على اختيار البرامج التعليمية المناسبة لهم.

الفرضيات:

1- نتوقع وجود ميل عام للاعتماد على المجال الإدراكي لدى عينة البحث.

2- نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي بين الجنسين عينة البحث.

أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي: "يرتبط بالفروق الفردية لحل المشكلات، وتعلم المفهوم، وإدراك الذات، مفهوم الجسد، وكذا في الأدوار الاجتماعية".

أ- قدم الباحثون في مجال علم النفس المعرفي وخاصة الذين اهتموا بأسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي مجموعة من التعريفات لهذا الأسلوب يمكن تلخيصها فيما يلي:

ب- يرى "**وتكن witkin**" وزملاؤه أن هذا الأسلوب هو"مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال سواء في اعتماده أو استقلاله عن المجال، والفرد المعتمد على المجال هو ذلك الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال global بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة، أما بالنسبة للمستقل عن المجال هو ذلك الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلا عما يحيط به من عناصر أخرى، وهنا يستطيع أن يحلل المجال المركب .

ج- ويذكر "**جوناسين jonassen** " (1979) أن هذا الأسلوب يعني "اتجاه الفرد بأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق السائد الذي تختفي فيه المعلومات فالأفراد ذوي الاستقلال عن المجال يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه هذه المعلومات وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات و تعلم المفهوم وإدراك الذات ومفهوم الجسد بل أيضا في أدوار اجتماعية" .

د- ويرى "**جيلفوردGilford**"(1980): "أن أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال يعتبر عملية مرونة بدلا من اعتباره عملية تحليل، حيث أن هذا الأسلوب يعبر عن استعداد الفرد لعمل أي تعديل أو تغيير في المعلومات التي توجد في المجال الإدراكي لكل فرد .

هـ- ويعرف "**الشرقاوي**" هذا الأسلوب بأنه "يشير إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوع أو العناصر الموجودة في الموقف، أو ما به من تفاصيل ولذلك يطلق على الأفراد الذين يعتمد إدراكهم بشكل واضح على المجال، وما فيه من عناصر الأفراد المعتمدون على المجال الإدراكي أما الأفراد الذين يستطيعون إدراك عناصر المجال بشكل مستقل عن الأرضية المنظمة له، فيطلق عليهم الأفراد المستقلون عن المجال الإدراكي .

1- أهمـية أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجـال الإدراكي:

تتجلى أهمية هذا الأسلوب في ارتباطه بمدى الفروق الموجودة بين الأفراد ومدى الثبات النسبي الذي يلاحظ في سلوك الأفراد في التفاعل مع عناصر المحيط، فيحدد بُعد الاستقلال عن المجال الإدراكي درجة التمايز النفسي، فالشخص الذي لديه درجة عالية من التمايز النفسي يقال عنه أنه مستقل عن المجال الإدراكي وعلى ذلك يكون أداء الفرد أكثر تمايزا كلما كان قادرا على استجابة بطريقة خاصة في الموقف أما الأفراد الأقل تمايزا فان استجاباتهم تكون أقل وضوحا ويذكر "**جيلفورد**" أنه يمكن أن نستدل على الأسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي من عملية المرونة التي تعد بُعد من أبعاد التفكير الابتكاري ويذكر "**جيلفورد**" أن التطابق بين هذا الأسلوب وقدرة N,V,T وهي اختصار لعامل النتاج التقاربي للتحويلات البصرية في البناء العقلي: CONVERGENTPRODUCTION OF VISUAL TRANSFORMATIONS والدليل على ذلك ما استنتجه "**كارب KARP** " (1963) حيث وجد عاملا لا يحتوي فقط على الاختبارات التي تقيس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال، ولكن اتضح أنه يتضمن اختبار المشكلات المتناظرة والمشكلات البصرية وقد أوضحت الدراسات الحديثة أن الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال عن المجال يميلون إلى حب الرياضيات، والتفكير الرياضي وعلى ذلك فان أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي يمكن أن يتكون من عدة أبعاد من أهمها الإنتاج التقاربي، المضمون البصري

ومضمون المعنى وعلى ذلك حسب "**الخولي**" فان الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم القدرة على عزل و انتزاع الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال.

2-خصائص الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي الاستقلال/ الاعتماد على المجـال الإدراكي:

أجمعت معظم الدراسات على أن ذوي الأساليب المعرفية المختلفة يتميز كل منهم بخصائص وسمات معينة في كيفية تعاملهم مع المواقف التعليمية أو اختيار المهنة أو نوع الدراسة أو في أساليب التفاعل الاجتماعي بصفة عامة.

إن ما يميز أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجـال الإدراكي هو مدى قدرة الفرد على عزل جزء من المجال الإدراكي المحيط به، واستخدام هذا الجزء في سياقات أخرى مختلفة فالأفراد المستقلون عن المجال الإدراكي يستطيعون عزل عنصر من المجال الإدراكي ثم إعادة تنظيم المجال مرة أخرى ، في حين يواجه الأفراد المعتمدون على المجال صعوبة في عزل جزء من المجال الإدراكي المحيط بهم .

حيث أشار كل من "**جستس**" و"**هولي وجرين**" **JUSTICE HOLLY and GREEN**"(1970) أن أصحاب الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال الإدراكي يفضلون العمل وهم قريبون ماديا وحسيا من الآخرين.

وفي تجربة قام بها "**جستس**" لمعرفة إلى أي مدى يختلف أصحاب الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال الإدراكي عن أصحاب الأسلوب المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي، في تفضيلهم للجو الاجتماعي السائد، والمكان الذي يعملون فيه فوجد أن أصحاب الأسلوب الأول عندما طلب منهم إعداد مقالة ما وقراءتها على مجموعة من المحكمين كانوا يدخلون الحجرة ويقتربون كثيرا من المحكمين مقارنة بأصحاب الأسلوب الثاني .

من جهة ثانية وجد "**نوفل وربل**" و"**ناكامورا**" **NOVILL RUBLE and NAKAMURA**"(1971) أن أصحاب أسلوب الاعتماد على المجال في حاجة دائمة إلى تأييد الجماعة لهم وأنهم مهتمون أشد الاهتمام بمعرفة الجماعة عن سلوكهم وأنهم يفضلون

الأعمال التي تتطلب قدرا من الالتصاق والاندماج، والتفاعل مع الغير، مثل أعمال الجمعيات الخيرية أو الإرشاد والتوجيه كذلك فأنهم يفضلون دراسة الإنسانيات بصفة عامة، أما أصحاب الأسلوب المستقل عن المجال فهم لا يولون اهتماما كبيرا للعلاقات الاجتماعية ولا يهتمون كثيرا برأي الآخرين عنهم ولا يهتمون بالمجالات ذات العلاقات الاجتماعية، ويفضلون المجالات المهنية التي تحتاج إلى كثير من التحليل والتدقيق ويميلون إلى المجالات العلمية بصفة عامة .

ويرى "**الحامولي**"(1997) أن المستقلين عن المجال يتسمون بعدة سمات منها:

1. إدراك عناصر المجال بطريقة تحليلية، بحيث يكونون أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية وإعادة بنائها بطريقة جديدة.

2. تمييز الذات عن الآخرين.

3. يدرك التناقضات والتباينات في المواقف المختلفة، ويعتمد على ذاته كإطار مرجعي.

4. يميل إلى التفرد والتشدد والانعزالية عن الآخرين.

5. أداء عالي للعمليات المعرفية.

6. الاتجاه نحو القيم الفردية، الخاصة بالعمل مثل الكفاية والاستقلال والتميز والانجاز ولا يهتم بالتعابير الانفعالية على وجوه الآخرين .

هذا وقد أظهرت الدراسات المختلفة العديد من الخصائص التي يتميز بها الأفراد ذوي الأسلوب المعتمد على المجال، أو الأفراد المستقلون عنه وهذا حسب بعض المجالات المختلفة التي قام الباحثون بدراستها وربطها بالأسلوب ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيما يلي:

1_المجال المهني: يفضل الأشخاص المستقلين عن المجال الإدراكي المجالات المهنية والتربوية التي تتميز بالتحليل والموضوعية والتجريد، أما الأشخاص المعتمدين على المجال الإدراكي يفضلون المجلات المهنية التي تتميز بالنواحي الشخصية كعلم النفس، والتدريس ، والخدمة الاجتماعية والتمريض، بالتالي يفضلون العمل في المجالات التي تتطلب الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم في الحياة اليومية.

كما أكدت الدراسات التي أجريت في مجال الاختيار المهني أن الأفراد العاملين في مجالات الهندسة، قيادة القوات الجوية، تدريس الرياضيات يتميزون بالاستقلال الإدراكي .

2-الجنس: أظهرت البحوث أن هناك فروقا واضحة بين الذكور والإناث في هذا الأسلوب، فالذكور يميلون لأن يكونوا أكثر استقلالا من الإناث من خلال الدراسة التي قام بها كل من "**اندريو**"(1955) و"**بنيت**"(1956) و"**فرانكس**"(1956).

كما ظهرت هذه الفروق من خلال الدراسة التي قام بها "وتكن" وزملاؤه والتي أظهرت أن حوالي 28%من عينة الإناث اخترن مهنة التعليم بينما حوالي 2% فقط من عينة الذكور اختاروا هذا المجال.

لكن لم تظهر فروق بين الجنسين من مستقلين ومعتمدين على المجال الإدراكي في مجالات الميول الاقناعية والأدبية والكتابية .

3- الدفاعات النفسية: أما بالنسبة للدفاعات النفسية يبدوا أن أصحاب أسلوب الاستقلال يميلون إلى استخدام دفاعات خاصة في السلوك مثل دفاع الانعزال وعلى عكس ذلك يميل المعتمدون على المجال الإدراكي، إلى التأثر باستخدام دفاعات مثل الإنكار والكبت وهذا ما أظهرته الدراسات التي قام بها كل من"**مينارد**" و "**موني**"(1969).

4- السيادة المخية: من خصائص ذوي أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي من ناحية السيادة المخية نجد:

المستقلون عن المجال:

- إظهار ميل كبير لاختيار المجال البصري الأيسر في إدراكهم للوجوه.
- يستخدمون اليد اليمنى.
- يفضلون استخدام الأذن أكثر من استخدامهم للبصر.

المعتمدون على المجال:

- إظهار ميل أقل لاختيار المجال البصري الأيسر في إدراكهم للوجوه.

- لا يستخدمون اليد اليمنى دائما في أدائهم.
- يفضلون استخدام البصر أكثر من استخدامهم للأذن على الرغم من السمع القوي.

5-الناحية الاجتماعية:

- المستقلون عن المجال الإدراكي:

- يفضلون الأنشطة الفردية.
- متباعدون في علاقاتهم مع الآخرين.
- يقفون بعيدا ولا يشعرون بالميل إلى معانقة الأفراد في المجتمع الذي يعيشون فيه.
- لا يهتمون بالعلاقات الإنسانية.
- يقدرون الممارسات المعرفية.
- ذو قيم متوجهة نحو العمل مثل الكفاءة والقدرة، و التفوق.
- الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.

- **المعتمدون على المجال الإدراكي:**

- لديهم ميل نحو الانتماء الانبساطي.
- يفضلون العلاقات الشخصية الاجتماعية.
- يظهرون استعدادهم للمشاركة، وحاجاتهم للصداقة.
- يهتمون بالآخرين ويسعون لمساعدتهم.
- دائرة معرفتهم بالناس متسعة، ومعروفون لدى الكثير من الناس.
- يكون لديهم استعداد كبير لإظهار مشاعرهم وجعلها معروفة للآخرين.
- يفضلون أن يكونوا أقرب من الناحية الجسمية إلى هؤلاء الذين يتفاعلون معهم.
- اقل تمركزا حول الذات وأكثر استعدادا لقبول النقد.

6- العمليات المعرفية المرتبطة بمعالجة المعلومات:

أ- المستقلون عن المجال الإدراكي:

- القدرة على التذكر منخفضة لوجوه الأفراد الذين قابلوهم من قبل.
- انتباه قليل للمؤشرات الاجتماعية ومصادر المعلومات.
- قدرة منخفضة لتذكر الاجتماعية العريضة.
- يكونون أكثر كفاءة في إدراك متى تكون إستراتيجية الحل غير صالحة للتطبيق.
- أكثر فاعلية في حل المشكلات الأكاديمية من خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه وتنظيمه.
- درجات عالية في اختبارات الذكاء.

ب_المعتمدون على المجال الإدراكي:

- قدرة تذكر عالية للوجوه.
- قدرة عالية لتذكر الكلمات الاجتماعية.
- أكثر انتباها إلى مؤشرات السياق وتفضيل اكتساب المعلومات من السياق الاجتماعي.
- أقل كفاءة في إدراك متى تكون إستراتيجية الحل غير صالحة للتطبيق.
- إدراك أجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية.

ويمكن تلخيص أهم الخصائص العامة التي تميز الأفراد المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي حسب الجدول التالي:

جدول رقم-8- خصائص الأفراد المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي.

المستقل عن المجال الإدراكي	المعتمد عن المجال الإدراكي
يتمتع بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف واعادة بناءه وتنظيمه.	ادراك اجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية.
الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.	الميل إلى اقامة العلاقات الودية مع الآخرين وأقل تمركزا حول الذات.
الطموح العالي.	الطموح عادي معتدل.
عدم الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.	الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.
وضوح الحاجات والمشاعر.	التأثر الواضح بالتغيرات الانفعالية.
الأداء عالي في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون.	الأداء العالي في المهمات التي تتطلب العمل الجماعي المشترك أو بقرب من الآخرين مثل العلوم الانسانية والاجتماعية.
عدم الاكتراث بالعلاقات الإنسانية.	الاكتراث للعلاقات الإنسانية والحاجة إلى تأييد الآخرين.
تفضيل الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي.	تفضيل المهن التي تتطلب العمل الجماعي.

ويظهر من خلال الجدول السابق أن هناك تباينا في خصائص الأفراد في كل قطب من قطبي الأسلوب في المجالات المختلفة كالمجلات العلمية والاجتماعية والعلاقات إلى غير ذلك.

بحيث يعتبر الأسلوب المعرفي(الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي) قطبي متصل، حيث يكون الأفراد في أي من القطبين مرتفعين في أحد الصفتين ومنخفضين في الصفة الأخرى، ولا يعني وجود الأفراد في أحد القطبين أنهم أسوأ أو أفضل من الأفراد في القطب الآخر، فصفات الأفراد في كل قطب تتيح لهم فرصة التكيف في ظل ظروف معينة، ووجود قطبين لا يعني أن يكون الفرد معتمدا خالصا أو مستقلا خالصا عن المجال الإدراكي، إنما يميل إلى الاعتماد إدراكيا أو يميل إلى الاستقلال إدراكيا عن المجال، وذلك حسب الدرجة التي يحصل عليها الفرد في اختبار الاشكال المتضمنة بحيث يشغل الفرد نقطة على هذا

التوزيع المتصل الذي يبدأ في أحد القطبين وينتهي بالقطب الآخر، ويعود هذا إلى عدة اعتبارات منها:

- التأثيرات البيئية للتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تباين الفرص المتاحة للجنسين، وكذا سيطرة العرف الاجتماعي في الأعمال المطلوبة من كل جنس.
- الانماط الثقافية العامة(المسايرة، سيادة التقاليد،السلطلة الوالدية).

ويعتبر أسلوب (الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي) أسلوب حياتي يتجلى من خلال سلوك الفرد في المواقف المختلفة، وأن تحديد ذلك في المواقف حياتية فعلية هو نوع من الصدق لهذا الأسلوب، كما يعتبر أسلوب الفرد في الاقتراب من الهدف.

و- بمعنى أنه يختلف من فرد إلى آخر في سلوكياته والتصرف نحو المشكلات أو العوائق ولكل طريقته في تجاوز هذه المشكلات، فمنهم من يستقل بذاته عن الآخرين ويتصرف على هذا الأساس بحيث لا يحتاج إلى اهتمام الجماعة المحيطة به، عكس المعتمد على المجال المحيط به وبالتالي نجده يهتم و يتأثر برأي الآخرين باعتبارهم مرجع إدراكي بالنسبة إليه.

ز- علاقة اسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي بالجنس: من خلال البحوث التي أجريت بعدة مناطق من العالم، و العالم العربي أظهرت النتائج فروق واضحة بين الجنسين في الأساليب المعرفية وذلك في المجالات التربوية والمهنية بالإضافة إلى جوانب الشخصية، فالذكور يميلون لأن يكونوا أكثر استقلال من الإناث.

وقد أظهرت البحوث التي أجراها "**وتكن**" وزملاؤه، في هذا المجال حيث أوضحوا أن حوالي 28% من الإناث يخترن مهنة التعليم في مقابل 2% من الذكور الذين اختارو هذا المجال المهني، كما أظهرت أن حوالي 21% من الذكور في مقابل 5% من الإناث اختاروا مهن علمية.

ويذكر"**أنور الشرقاوي**" و"**سليمان الخضري الشيخ**"(1978) أن الثقافة المعاصرة في تحديدها للدور الجنسي لكل من الذكور والإناث تميل لأن تجعل من الذكور أكثر استقلالا من الإناث بصفة عامة، كما أن السلوك الاعتمادي لدى الإناث لا يثير القلق لديهن كما يثيره عند الذكور ومن الواضح أن الأمر يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع.

وقد كشفت بعض هذه الدراسات أن هذه الفروق في أداء الجنسين في هذا البعد لا تكون واضحة قبل سن الثامنة من العمر وتكون أكثر وضوحا في بداية مرحلة المراهقة، وهذا من خلال بحوث "**وتكن**" وزملاؤه (1962) حيث يظهر الذكور في بداية المراهقة استقلالية أكثر من الإناث

الجانب الميداني:

استخدمت الباحثة المنهج **الوصفي التحليلي**، وتكونت عينة البحث من **(148)** تلميذ مقسمين على خمس ابتدائيات بولاية **باتنة**.

جدول رقم –11 – يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	73	% 49.32
إناث	75	% 50.76
المجموع	148	% 100

جدول رقم -12- يبين توزيع العينة حسب أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي:

الأسلوب المعرفي	العدد	النسبة
معتمد على المجال الإدراكي	114	% 77.02
مستقل عن المجال الإدراكي	34	% 22.97
المجموع	148	% 100

1- اختبار الأشكال المتضمنةّ "الصورة الجمعية":

هو اختبار جمعي من تأليف **(ف.ب.أولتمان، أ.راسكن، وتكن)** يمكن تطبيقه على الأطفال وكذا الراشدين وهو يستخدم لقياس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي .

- وصف الاختبار:

يتكون اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) من ثلاث أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: وهو قسم للتدريب ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص، ويتكون من تسع فقرات سهلة.

القسم الثاني: يتكون من تسع فقرات أيضا متدرجة في الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الأول من الاختبار.

القسم الثالث: ويتكون من تسع فقرات أيضا متدرجة في الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار.

وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة هي عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلا بسيطا محددا، ويطلب من المبحوث اكتشافه وتعيين حدوده، وتم مراعاة في تنظيم الاختبار إلا يستطيع المبحوث رؤية الشكل البسيط والشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد وقد وضع للاختبار تعليمات بسيطة مع بعض الأمثلة التي توضح طريقة الإجابة بالإضافة إلى القسم الخاص بالتدريب والذي سبقت الإشارة إليه.

- **زمن الاختبار:**

هو اختبار من اختبارات السرعة ولذلك يجب الالتزام بدقة الزمن المخصص لإجراء كل قسم منه، ويستغرق إجراء الاختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي ساعة أما زمن الإجابة على أجزاء الاختبار فهو كما يلي:

-القسم الأول للتدريب: 4 دقائق.

-القسم الثاني: 10 دقائق.

القسم الثالث: 10 دقائق.

- **طريقة إجراء الاختبار:**

لإجراء الاختبار يحتاج الفاحص إلى ساعة ضبط وإيقاف للوقت ويحتاج كل مفحوص إلى قلم رصاص، ممحاة لإزالة الأخطاء التي قد يكتشفها أثناء الإجابة.

- **تصحيح الاختبار:**

تعتبر إجابة المفحوص على كل فقرة صحيحة إذا استطاع أن يوضح جميع حدود الشكل البسيط المطلوب، أما الشكل الذي لم يحدد جميع أبعاده (كأن ينسى بعد مثلا) فلا يعتبر صحيحا. كذلك لا تعتبر الإجابة صحيحة إذا وضع حدود شكل آخر غير مطلوب.

تعطى درجة واحدة عن كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص على القسمين الثاني والثالث ليتم الحصول على درجة المفحوص في الاختبار.

أما القسم الأول فلا تعطى عليه أي درجات فهو مخصص فقط للتدريب. إلا أنه يجب فحص إجابات المفحوص على فقرات هذا القسم وذلك للتأكد من أنه قد فهم التعليمات وطريقة الإجابة.

وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة، يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث،وكلما زادت درجة الفرد في الاختبار كان ذلك دليلا على زيادة ميله إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي والعكس صحيح.

- **صدق وثبات المقياس:**

أ – الصدق:

لتحديد صدق هذا الاختبار قام كل من **أنور الشرقاوي** و**سليمان الخضري الشيخ** بحساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين في هذا الاختبار، واختبار رسم الشخص الذي يهدف إلى تمايز صورة الجسم، وقد كان الارتباط بين هذين الاختبارين ذات دلالة لدى عينة البنين والبنات كل على حدة.

كما قام "**سامي أبوبية**" (1985)، و"**جمال محمد علي**" (1987)، و"**عبد العال عجوة**" (1989)، و"**محمد الخولي**"(**1996**) بحساب صدق الاختبار بطريقة الصدق المرتبط بمحك، بالإضافة إلى التجانس الداخلي للاختبار وذلك على عينات مختلفة وقد كان معامل الارتباط بين القسم الثاني والدرجة الكلّية، والقسم الثالث والدرجة الكلية ذات دلالة. وعلى ذلك فان الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ب – الثبات:

لتقدير ثبات هذا الاختبار قام كل من معدي الاختبار، كما قامت "**وفاء خليفة**" (1983)، "**هاشم علي محمد**" (1988)، و"**عبد العال عجوة**"(1989)، و"**محمد الخولي**"(1996)بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وقد اتضح أن معامل الارتباط بين درجات النصف الأول ودرجات النصف الثاني من الاختبار ذات دلالة، وذلك باستخدام طريقتي "**سبيرمان براون**" و"**جتمان**".كما قامت الباحثة في الدراسة الحالية بحساب معامل الارتباط بين درجات النصف الأول ودرجات النصف الثاني من الاختبار باستخدام طريقة "**سبيرمان**"حيث أظهرت دلالة على مستوى 0.01 وعلى ذلك فان هذا الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

عرض وتحليل النتائج: يتم عرض نتائج الدراسة حسب كل فرضية:

الفرضية الأولى: نتوقع وجود ميل عام للاعتماد على المجال الإدراكي لدى عينة البحث.

جدول رقم-15- يبين متوسط العينة في اختبار الأشكال المتضمنة.

	ن	سَ	ع
الاستقلال /الاعتماد	148	6.70	3.57

ن= العينة

سَ = المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

من خلال اختبار الأشكال المتضمنة يظهر أن أكبر درجة يمكن أن يتحصل عليها المفحوص هي 18، وأدنى درجة هي 1، وعليه فان الدرجة الوسيطية تساوي 9.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي لدى العينة ككل تساوي 6.70 وهي أقل من الدرجة الوسيطية، بحيث توجد فروق دالة إحصائيا لصالح العينة، وهذا يدل على أن هناك ميل للاعتماد الإدراكي لدى أفراد العينة .

الفرضية الثانية: نتوقع وجود فروق في الأسلوب المعرفي بين الذكور والإناث.

جدول رقم – 41– يبين الفروق بين الذكور والإناث في اختبار الأشكال المتضمنة.

الجنس	ن	سَ	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة 0.01
ذكور	73	6.49	3.94	0.70	غ د
إناث	75	6.91	3.18		
المجموع	148	13.4	7.12		

من خلال الجدول نلاحظ أن متوسط الذكور في اختبار الأشكال المتضمنة يساوي 6.49، وعند الإناث يساوي 6.91 كما أن قيمة ت تساوي 0.70 وهي غير دالة عند المستوى 0.01 وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي.

ملخص نتائج البحث:

من خلال ما سبق من عرض لنتائج البحث ستحاول الباحثة في هذا الجزء عرض ملخص لنتائج البحث التي توصلت لها الباحثة بنوع من التحليل.

من خلال المتوسط الحسابي لاختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي لدى العينة ككل تساوي 6.70 وهي أقل من الدرجة الوسيطية ، بحيث توجد فروق دالة إحصائيا لصالح العينة، وهذا يدل على أن هناك ميل للاعتماد الإدراكي لدى أفراد العينة. والاعتماد على المجال الإدراكي حسب "**وتكن**" وزملاؤه هو عدم القدرة على إدراك المواضيع إلا في تنظيم شامل وكلي للمجال وقد يعود الأمر في هذه الحالة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الجزائري حيث يمتاز بالتبعية والاعتمادية ونرى الشاب الجزائري لا يستقل عن والديه حتى بعد الزواج، كما يتعلق الأمر بمفهوم الذات إذ أن الأفراد الذين لديهم إدراكا واضحا عن حاجاتهم ومشاعرهم هم الأشخاص الذين يظهرون إحساسا واضحا بانفصال الهوية . وقد أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها

"**اولسكر**" (1978) التي تناول فيها قياس درجة التمايز بين الذات والموضوع خلال ملاحظة الأطفال الصغار في رياض الأطفال، وقد تبين وجود ارتباط كبير بين مفهوم التميز بين الذات والموضوع وبعد الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، فكلما زادت درجة التمايز بين الذات والموضوع زادت درجة الاستقلال عن المجال.

كما أظهرت المعالجة الإحصائية أن قيمة ت تساوي 0.70 وهي غير دالة عند المستوى 0.01 وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي .من خلال البحوث التي أجريت في مناطق عدة من العالم وفي العالم العربي أظهرت النتائج فروق واضحة بين الجنسين في أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي وذلك في المجالات التربوية والمهنية بالإضافة إلى الجوانب الشخصية فالذكور يميلون لأن يكونوا أكثر استقلالا من الإناث. وعدم وجود فروق بين الجنسين من أفراد العينة قد يعود إلى عامل السن فقد أظهرت نتائج البحوث التي قام بها "**وتكن**" وزملاؤه (1962) حيث يظهر الذكور في بداية المراهقة استقلالية أكثر من الإناث.

قائمة المراجع:

1- أحمد أحمد عواد: **قراءات في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ب ط، الإسكندرية، 1998.

2- الجابري عبد الكريم: **العلاقة بين مركز الضبط والجنس والنمط المعرفي لدى طلبة من جامعة اليرموك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 1993.

3- الشربيني زكريا: **فعالية الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي على أبعاد الشخصية لدى الجنسين**، مجلة كلية البحوث التربوية،ع 2، جامعة قطر، 1992.

4- الشرقاوي أنور: **علم النفس المعرفي المعاصر**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 1، القاهرة، 1992.

5- الشرقاوي أنور: **الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، ب ط، 2006.

6- بلدية بن زطة: **علاقة الأسلوب المعرفي الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة باتنة،2005.

7- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي: **قاموس علم النفس**، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، 1995.

8- حمدي علي الفرماوي: **الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 1، 1994.

9- رافع النصير زغلول، عبد الحكيم الزغلول: **علم النفس المعرفي**، الشروق، ط 1، الأردن، 2003.

10- عدنان يوسف العتوم: **علم النفس المعرفي**، دار المسيرة، ط 1، عمان،2004.

11- فتحي مصطفى الزيات: **علم النفس المعرفي**، دار النشر للجامعات، ط 1، ج 1، مصر، 2001.